@ 198 @ ( يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار ، فيدور بها كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع عليه أهل النار فيقولون : أي فلان . ألست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ ا فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه ) . .

ومعنى قوله صلى ا عليه وسلم : ( فتندلق أقتابه ) أي تتدلى أمعاؤه . .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو نُعيم في الحلية ، وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهم عن أنس رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : ( رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلما قرضت رجعت . فقلت لجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك ، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون ) قاله صاحب ( الدر المنثور ) . اه . وقد قال الشاعر : : ( رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلما قرضت رجعت . فقلت لجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك ، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون ) قاله صاحب ( الدر المنثور ) . اه . وقد قال الشاعر : % ( لا تنه عن خلق وتأتي مثله % عار عليك إذا فعلت عظيم ) % .

وقد أجاد من قال : وقد أجاد من قال : % ( وغير تقي يأمر الناس بالتقى % طبيب يداوي الناس وهو مريض ) % .

ومعلوم أن عمل الإنسان بما ينصح به غيره أدعى لقبول غيره منه . كما قال الشاعر :

ومعلوم أن عمل الإنسان بما ينصح به غيره أدعى لقبول غيره منه . كما قال الشاعر : % ( فإنك إذ ما تأت ما أنت آمر % به تلف من إياه تأمر آتيا ) % ! 7 7 ! قوله تعالى : { قَالُواْ ياشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة : أن نبيه شعيباً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام منعه ا من الكفار ، وأعز جانبه بسبب العواطف العصبية ، والأواصر النسبية من قومه الذين هم كفار . .

وهو دليل على أن المتمسك بدينه قد يعينه ا ويعزه بنصرة قريبه الكافر ، كما بينه تعالى في مواضع أخر . كقوله في صالح وقومه : { قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِاللَّهِ

لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ } . .

ففي الآية دليل على أنهم لا قدرة لهم على أن يفعلوا السوء بصالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام إلا في حال الخفاء ، وأنهم لو فعلوا به ذلك خفاء وسرقة لكانوا يحلفون لأوليائه الذين هم عصبته أنهم ما فعلوا به سوءاً ، ولا شهدوا ذلك ولا حضروره خوفاً من عصبته . فهو عزيز الجانب بسبب عصبته الكفار . وقد قال تعالى لنبينا صلى ا عليه وسلم : { أَلَمْ يَجِدْكَ